Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنه لم يتفق مع هواه فيتضح من ذلك أن معبوده هو نفس هذا السبب ، وقد كان أمله منعقداً عليه ، والآن يئس منه فذمه ، وهذه الأمور موجودة بين الناس بشكل اعتيادي .

والشيء الغير موجود هو الأمل بالله ، فلو كان أمله بالله وطلبه عن طريق ذلك السبب ولم يحصل عليه لكان يقول إن الله لم يرد ذلك ،ولو حصل عليه فإنه يرىٰ ذلك من الله أيضاً ويشكره ويثني عليه بصورة مستقلة ، أما الأسباب فلا تقع مورداً للمدح أو الذم بشكل مستقل ، إذن فهذه الأمور ناشئة من عدم التوكل والإيمان والتوحيد أو ضعفها .

تحصيل التوكل واجب

والكلام الآن هو أن تحصيل التوكل واجب ، فإذا لم يهتم الإنسان بذلك فقد ترك واجباً، وكما يجب على الإنسان أن يكون موحداً فكذلك يجب أن يكون متوكلاً . وفي الحقيقة إنه لو كان موحّداً واقعاً فإنه متوكل أيضاً ، فالتوحيد يعني رؤية جميع الأمور من الله ، إذن فلا بد وأن يكون أمله به أيضاً ، وخائف منه أيضاً ، ويكون متوكلاً عليه كذلك .

يقول المحقق الأردبيلي في زبدة البيان بالنسبة إلى خطاب « توكل » والذي هو أمر لمحمد (ص) بالتوكل فيقول : إنه لا يختص بالنبي (ص) وهكذا الآية الشريفة ﴿ . . **فاتخذه وكيلاً** ﴾ . فهي للعموم أيضاً والدليل على ذلك آيات أخرىٰ والتي تخاطب العموم نظير هذه الآية ﴿ . . **وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ .

فالمقصود هو عمومية التكليف . ويمكن أن يقال إن هذا القسم من أوامر القرآن هي أوامر أخلاقية ، ولكن إن كان كذلك فإنّ « لا إله إلاّ